BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY
مكتبة جامعة بيرزيت
المجموعات الخاصة
Special Collections
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

Spc
LG
341
.B57
S2983
1992
BZU

صوت التعبئة

جامعة بيرزيت

SPC
LG
341
.B57
S2983
1992
BZU

ايار ١٩٩٢

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Acc. # 10168

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمتنـــــــا ...

الاخوة والاخوات.....

في البداية لا يسعنا الا ان تتقدم حركة الشبيبة الطلابية في جامعة بيرزيت بأحر التهاني والتبريكات الوطنية والثورية لطلبتنا الجدد الذين تزامن قبولهم في الجامعة مع اعادة فتحها وذلك بعد اغلاق طويل استمر لعدة على الاربع سنوات متتالية، وفي هذه المناسبة نتوجه اليهم بالشكر لالتزامهم الوطني وتوجهم للدراسة في هذه الجامعة - قلعة الشهداء- منار العلم والثورة. فالعبء الملقى على عاتقكم لن يقتصر على الجهد الاكاديمي فقط بل يتطلب منكم جهودا اضافية، في حمل الرسالة التي خطها اخوانكم من الطلبة الذين سبقوكم ولتكملوا المسيرة في الحفاظ على المنجزات الطلابية التي حققتها حركتكم على مدار السنوات السابقة، فعهدنا بكم ان تستمروا وان تواصلوا الدرب والطريق نحو الهدف المنشود بالارتقاء بحركتكم الرائدة دوما والطليعية ابدا.

الاخوة والاخوات... بداية نحي التزامكم الشبيبي الحريص على النهوض بحركتنا في جامعة بيرزيت، والكل منا يدرك ان الانتماء لا يمكن ان يكون صادقا دون ان يأخذ طريقه على ارض الواقع، فالايمان بالمبادىء ومسيرة الشبيبة المعطاءة يكون بخدمة جامعتنا والعمل من اجل ان نحافظ على وصية الشهداء بابقائها طليعة الحركة الطلابية وذلك يعتمد اساسا عليكم وعلى كل المخلصين من ابناء الشبيبة، إن وجودنا في جامعة بيرزيت يُعتبر الطليعة المثقفة والمتعلمة لابناء شعبنا وذلك يفرض علينا جميعا مهمات العمل بكل الاوجه على ارض الواقع منطلقين من المبادرات الايجابية التي تساعد في بناء حركتنا وضم اخوة جدد لصفوفها.

الاخوة والاخوات... اننا على ثقة تامة بقدراتكم وحرصكم على خدمة الشبيبة في ظل هذه الظروف الحرجة التي تمر بها قضيتنا الوطنية، وتتكالب علينا المؤامرات لضرب م.ت.ف وحركتنا الرائدة "فتح"... ان ذلك يضعنا امام مسؤولياتنا التاريخية في افشال هذه المؤامرات بالعمل الجاد والدؤوب يدا بيد.. وساعد بساعد... حتى نحافظ على وصية شرف وصائب وموسى وعيسى وابراهيم وجمال وعبدالله ابناء الشبيبة الذين عبروا عن ارقى اشكال الانتماء لشبيبتنا الرائدة فدفعوا دمهم طوعا من اجل فلسطين الغالية... فليكونوا دائما مثالنا الذي نحتذى به... وليكونوا النبراس والمشاعل التي تضيء لنا طريق العمل من اجل الوطن والشعب والفتح... ودمتم لشعبكم ولشبيبتكم ابناءا مخلصين معطائين.

الاخوة والاخوات... يا ابناء هذا الشعب العظيم، بعظمة التضحية والفداء، وابناء هذه الثورة العملاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني -فتح- ثورة البناء والنهوض الوطني العارم وثورة احداث التغيير الشامل لمقومات واركان واقع الاحتلال البغيض في عملية كفاحية تدون صفحات النضال الوطني الفلسطيني المعاصر بالديمومة والدموية حتى اضحت نموذجا كفاحيا ونبراسا هاديا للشعوب المضطهدة والمناضلة من اجل الحرية والاستقلال. واحتلت موقع الريادة في قيادة حركات التحرر العالمية، قالبة موازين التحالفات المشبوهة ومزلزلة لكافة التصورات الوهمية، تلك التي نسجتها وحاكتها عقول البغي والتآمر على حقوق شعبنا وعدالة قضيته معتقدة ان بامكانها تضليل الشعوب واخفاء الحقائق المتعلقة بجوهر الصراع، واسدال الستار على مسرح الخيانة والغدر والنفاق السياسي المعاصر...

الاخو والاخوات.... ان عمق القضية راسخ الجذور في اعماق كل من انتمى لفلسطين ولثورة فلسطين، وفي اعماق حركة التاريخ السائرة صوب انصاف واحقاق حقوق شعبنا في وطنه ودولته في سمائه وهوائه وفي كل ذرة من ذرات ترابه، وهكذا وانطلاقا من عمق المعاناة، ومن بين الانقاض والدمار ومن دياجير التبعية والذل والخنوع، ومن واقع التشرد والتيه والشتات، انطلقت حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح- مارداً

Digitized by Birzeit University Library

ملاقا فلسطينيا يُعلن حالة التمرد والثورة المسلحة
ن الكيان الغاشم، انطلقت وهي تحتضن العلم
لسطيني المقدس في العودة والتحرير والاستقلال.
لقت وهو مؤمنة وعلى ثقة بمقدرة الجماهير على
ض الثورة المسلحة وبكافة اشكالها ومراحلها
املة على توحيد وتأصيل عوامل وروابط قوى التلاحم
بدلي بين الثورة والجماهير وانسجاما وادراكا
ضوعيا، ووفيا حازما بمفهوم ان الثورة سمكة
حرها الجماهير، وهي بهذا التصور انما اضافت بعدا
عيا وافقيا نضاليا وسياسيا واجتماعيا تشكل في
يثيات وجودها وحركة تفاعلها وانصهارها في الواقع
لسطيني على الصعيد الداخلي ساحة الوطن المحتل،
صعيد الخارجي مواقع التيه والشتات المعيار
حقيقي والمقوم الرئيسي لاستشراف آفاق المستقبل
ستنباط كافة الصيغ والبرامج الثورية السياسية
عسكرية والقادرة على معالجة طبيعة ومعالم
مرحلة المعاشة علاجا ثوريا، ابداعيا خلاقا من شأنه
يحافظ على وجود ورقة العمل الثوري الفلسطيني في
ائرة الحدث وليس خارجا او بعيدا عنه، ونحن لا نقول
ا جزافا او من باب المغالاة، وانما ننطلق من سياق
واقع والاحداث والمواجهات الساخنة والعديدة تلك الى
اضتها حركة فتح سواء مع الكيان الصهيوني او مع دول
نظمة الردة والتي في مجملها صقلت حركة فتح،
وجعلت منها اكثر مضاء واكثر عزيمة واصلب ارادة
انت بذلك طائر الفنيق الذي يخرج من النار ليحلق
من جديد، وما الشواهد التي يزخر بها السجل النضالي
لاعجازي لحركة فتح الا دليلا على ديمومة ودموية
هذه الحركة والتي اجتازت النفق الطويل من المعاناة،
صمدت ماراثون التواصل في النضال والجهاد بكواكب
خيرة من شهدائها الابرار، وعلى المستويين القيادي
القاعدي، الامر الذي رفد المسيرة الثورية بروافد البذل
والعطاء والتضحية والفداء، وجسّد العلاقة الوحدوية بين
الجماهير والقيادة واصبحت تتحرك بحركة الفعل
الوطني والمسؤولية التاريخية في تحمل اعباء ومهام
انجاز واحقاق مرحلة التحرير الوطني وتتويجها
بالاستقلال السياسي.

الاخوة والاخوات... ان الانصهار والتلاحم العضوي
والانسجام والتناغم الثوري والعمل الوحدوي في بوتقة
الفتح صانعة الامجاد وحصانة الحياة، وفق مقومات
وركائز تحقيق النصر والوصول الى الآمال والطموحات
والاهداف المنشودة، فبالعمل الثوري والرؤية الواضحة
المستندة الى التفاعلات المادية والمعنوية في الواقع
الفلسطيني وما يحيط به من تعقيدات وتناقضات نتمكن
من تحديد التوجه العام، والاهداف الآنية والمستقبلية
والتي بامكاننا ان نعمل على صياغة افضل السبل وارقى
البرامج الكفيلة باحقاقها وتجسيدها على ارض الواقع
الفلسطيني، وان فتح ومن خلال دورها الفاعل والمميزة
في قيادة حركة الفعل الانتفاضي وفي مواكبة كافة
التطورات والمستجدات السياسية على الصعيدين العربي
والدولي، اكدت وبصورة لا يرتقي اليها الشك على انها
كانت ولا زالت هي رائدة وقائدة نضالنا وحاضنة حلمنا
المقدس، وطريقنا الى الحرية والخلاص من نير وصلف
الاحتلال، وهي ايضا ومن خلال وحدتها وتماسك بنيتها
التنظيمية، والتزامها بالمبادىء والثوابت الوطنية
كانت العنوان الرئيسي لشعبنا والرقم الصعب في
معادلة الصراع، والتنظيم الثوري الذي يرفض كافة
الشروط والصيغ الاستسلامية، انطلاقا من تمسكه
بعقائدية النضال. وما المعركة الحالية التي نخوضها
معركة السلام، ومعركة الحفاظ على الوجود الفلسطيني
في مسرح الحدث الدولي، وما السّر الكامن وراء تعنت
وصلف الكيان الصهيوني في عدم استجابته وتعاطيه،
وعدم استعداده لقبول الصيغ والبرامج التي تقترحها
قيادتنا في الداخل والخارج الا دليلا حقيقيا، ومؤشرا
صادقا على صلابة التمسك بالثوابت والمرتكزات
الوطنية، الامر الذي يعني في السياق النهائي على ان
هذه الحركة وهذه الثورة لا زال تسترشد وتسير على
هدى الخطوط العامة التي تحتكم اليها الحركة الثورية
اثناء خوضها مرحلة الحرب والاستقلال.

الاخوة والاخوات.... لتتشابك الايدي.. ولتشتد
السواعد... ولنتوحد في مسيرة الثورة.. مسيرة العطاء
والاخلاص... مسيرة الفتح الابية...

وثورة حتى النصر... حتى النصر.... حتى النصر...

Digitized by Birzeit University Library

المسيرة التعليمية في ظل اغلاق الجامعة

بيرزيت الصمود... بيرزيت التحدي... قلعة الشهداء... كنت وما زلت منار للعلم والفعل الوطني المتميز... حبيبة الاصقاء وقاهرة الاعداء... مبرزة الوجه الحضاري والمشرق لشعبنا امام الاخرين... والشرف كل الشرف لمن ينتمي اليك ايتها الشامخة في وجه كل التحديات والمصاعب.

في تاريخ ١٩٨٨/١/٤ اصدرت سلطات الاحتلال العسكرية قرارا يقضي باغلاق الجامعة لمدة شهر وذلك في محاولة منها لتخفيف حدة الانتفاضة المتأججة في تلك الفترة لان هذه السلطات تعتبر الجامعة معقلا من معاقل الثورة المحركة للجماهير والقادرة على قيادتها في الطريق الحاد ضدها، وبعد ذلك استمرت السلطات في تمديد اغلاق الجامعة فترات متتالية فمرة تمدد الاغلاق لمدة شهرين ومرة اخرى لمدة ثلاثة اشهر وهكذا، ومنذ البداية ادرك جميع اعضاء الجامعة من طبة واساتذة وادارة بأن مدة الاغلاق ستطول وسيستمر سنوات، لذلك وحفاظا من الجميع على استمرار المسيرة التعليمية فقد اتخذ القرار باستكمال الدراسة خارج اسوار الجامعة وبعيدا عن حرمها، ونظمت الدراسة بشكل تدريجي، وكانت الخطوة الاولى فصل تعويضي أخذ الاساتذة المسؤولية على عاتقهم وقاموا بتدريس الطلبة الخريجين في منازلهم وقد استمر الفصل لمدة ثلاثة اشهر عانى فيها الطلبة والاساتذة كثيرا وخصوصا هؤلاء القادمين من غزة بسبب عدم حصولهم على تصاريح وانقطاع الطرق بسبب الحصار العسكري ومنع التجول الذي كان يستمر شهور وايام طويلة لم يقف الوضع عند هذا الحد بل بدأ النظام التعويضي بالتوسع والانتشار ليشمل معظم طلبة الجامعة ومن كافة المستويات الدراسية فقد قامت الجامعة باستئجار مباني مختلفة في مدينتي رام الله والبيرة من اجل استيعاب كافة الطلبة وتأمين المسكن والظروف الممكنة للتدريس ومن اجل زيادة الاستفادة للطلبة وفي محاولة من احل التأقلم مع الوضع الجديد في هذه الظروف القاسية فقد قامت الهيئة التدريسية بطرح افكار مختلفة للتدريس اعطى بعضها ثمار جيدة ومن هذه المشاريع اتباع نظام تعويضي لمدة شهرين بعدد ساعات قليلة وذلك لعدم اطالة فترة التعويض بسبب الاجراءات التعسفية والقمعية التي تتخذها سلطات الاحتلال بحق الطلبة والاساتذة، لم تكن الظروف دائما ملائمه للنظام التعويضي السابق وخاصة بعد احداث حرب الخليج. ففي هذه الفترة وبسبب انقطاع الاتصال بين المناطق الفلسطينية المختلفة فقد حاولت الجامعةاتباع نظام التعويض عن بعد وذلك ان يقوم الطلبة بدراسة المواد المقررة بمساعدة دوسيات قام الاساتذة باعدادها وبعد ذلك يقوم الطلبة بتقديم امتحانات نهاية الفصل، الا أن هذه الطريقة كانت غير ناجحة تماما بسبب حداثتها وعدم تعود الطلبة على هذا النمط من التعليم وعدم تمكن الطلبة من الاجتماع باساتذهم بسبب الظروف السائدة، ومن أجل استمرار المسيرة التعليمية فقد قامت الجامعة باستقبال اعداد جديدة من خريجي المدارس في الانتفاضة الذين لم يكن امامهم اي مجال للتعليم في جامعات اخرى في الضفة والقطاع بسبب اغلاقها ايضا ولا التعليم في جامعات خارج فلسطين بسبب الاجراءات المعقدة التي تتخذها السلطات بحقهم عند الخروج، ولصعوبة الحصول على قبول في جامعات الدول الاخرى من جهة ثانية، وقد بدأت هذه العملية في اواخر عام ٨٩. ومن اجل معالجة النقص الاكاديمي الذي عانى منه هؤلاء الطلاب بسبب اغلاق مدارسهم وعدم اسطاعتهم من استكمال المناهج المقرر فقد اعتمدت الجامعة برنامج تدريسي مكثف (الاستدراكي) من اجل تعويض هؤلاء الطلبة والمحافظة على المستوى الاكاديمي المتميز للجامعة وقد ساعدهم كل من الاساتذة والطلبة التخصص في تجاوز هذه الفترة والقفز عن الفجوة العلمية التي حلت بهم نتيجة اغلاق المدارس.

لم يدم هذا الوضع طويلا، ولم يرق للاحتلال النفس الثوري والمتواصل للطلبة والأساتذة وحاولت بشتى الوسائل عرقلة عملية التعويض فقامت هذه السلطات مرات متتالية باقتحام اماكن التعويض واطلاق قنابل الغاز داخل مباني التعويض واعتقلت العديد من الطلبة من داخل هذه المباني، وفي اجراء آخر قامت السلطات باقتحام منازل الطلبة والتفتيش على هوياتهم وتغريم طلبة غزة وذلك بحجة عدم حصولهم على تصاريح لدخول الضفة، كذلك لاحظ الطلاب ان دوريات الاحتلال

Digitized by Birzeit University Library

في مدينة رام الله ترابط وبشكل مستمر امام اماكن التعويض وذلك للتعرف على وجوه كثيرة منهم حيث كانت هذه الدوريات تقوم بمضايقة الطلبة والطالبات في شوارع مدينة رام الله وقام الجنود في مرات عديدة بتمزيق كتب الطلبة والاعتداء عليهم بالضرب المبرح.

وفي محاولة من الجميع لتفادي التصادم مع السلطات وللحفاظ على استمرارية التعويض نقل معظم الطلبة الى بلدة برزيت باستثنائه طلبة كلية الآداب الذين استمروا في التعلم في مدينة رام الله، وهذا ما خلق عزلة اثرت سلبيا على الحياة الاجتماعية ما بين الطلبة وخلق تذمر لديهم ورغم صعوبة الظروف استمر التعويض وتحدي الطلبة كل الاجراءات التعسفية والظروف القاسية التى مروا بها، وفي محاولة من الطلبة لتحدي الوضع القائم اجريت العديد من النشاطات الطلابية الاكاديمية والاجتماعية التي تهدف الى تجميع الطلبة والحفاظ على الجسم الطلابي الموحد، مما جعل السلطات تستشيط غضبا وتقوم بممارسات قمعية ضد الطلبة في البلدة وذلك باقامة الحواجز العسكرية والاقتحامات المتكررة.

أما السبب الرئيسي الذي قامت السلطات باغلاق الجامعة من اجله وهو تفريغ الجامعة وطلابها من وطنيتهم فقد جرت الريح بما لا تشتهي السفن وتحول طلاب الجامعة من قيادة مركزة تقوم بنشاطات محدودة الى قياديين ميدانيين في كافة اماكن النضال الفلسطيني مما حدى بالسلطات الى اتخاذ اجراءات قمعية بحقهم في اماكن سكناهم فتعرض العديد منهم للاعتقال الامني والاداري وتجسدت هجمة الاحتلال الشرسة ضد الطلبة بأن قامت باغتيال اثنين منهم وهم الاخوة المناضلون ابراهيم قاسم من قرية دورا القرع- طالب في كلية التجارة وجمال غانم من شويكة طالب في كلية العلوم. أما الاخ المناضل عبدالله ملاونة (أبو الامجد) من قرية جبع/جنين فقد استشهد نتيجة عدم اعطائه العلاج اللازم اثر اصابته بنوبة قلبية في معتقل النقب اثناء قضائه لفترة حكم اداري لمدة سنة.

هكذا هي ببرزيت وستبقى صرحا اكاديميا ووطنيا شامخا كما عودتنا في وجه جميع التحديات والاخطار المحيطة بها...

رسالة في الوحدة الوطنية

الوحدة الوطنية هي عماد الأمة ودرعها الحصين الذي يقيها رياح الزمن وعثرات القدر. تحفظ للمجتمع تماسكه وهويته وتعمل على احباط محاولات تفتيته وافشال تمرير سياسات لا تنسجم مع مصالحه وطموحاته. فشعبنا بشكل خاص بحاجة لهذه الوحدة فهي السبيل الأول والأخير لنجاح قضيتنا على النطاق البعيد والقريب، فهي حجر الزاوية الذي حاول شعبنا الفلسطيني الارتكاز عليه منذ عام ١٩٦٧، وهذا العامل الذي حافظ على تماسك شعبنا وهويته. فالوحدة الوطنية مصطلح يطرق ببال الاغلبية ويركزون عليه دون معرفة كنهه واهدافه الحقيقة فلذلك نحن بحاجة لمعرفة ما يرمي اليه هذا التعبير وما ينطوي عليه من ابعاد اخلاقية ذات طبيعة ديناميكية قادرة على تحريك مختلف قطاعات المجتمع جنبا الى جنب نحو تحقيق الهدف النهائي المنشود. وبناء على ذلك نصل في النهاية الى ايمان مطلق بالوحدة الوطنية واهميتها وتأثيرها على المجتمع من قبل كل مواطن على ارض وطننا الحبيب.

ما هي الوحدة الوطنية؟؟؟؟

يعتقد البعض ان الوطنية عبارة عن نظام فكري او عقائدي يقوم على خلق بيئة سياسية تتغذى على كل العقائد والافكار المخالفة له. وهذا بالطبع مفهوم خاطىء. فمفهوم الوطنية ليس مقتصرا على بقعة دون غيرها من العالم وهو لا يخضع لاعتبارات طائفية او قبلية او عرقية، ولا ينطوي على عقيدة محددة أو نظام فكري يطلب من الفرد اعتناقه او من الحكومة تطبيقه كأساس للحكم. ولكن الوطنية مفهوم يتعلق بالوطن منشأ الفرد ومنبع استمرار وجوده بشكليه المعنوي والمادي. ويختص بتلك البقعة التي تحتضن الانسان ويعطيها من عرقه ودمه وتعطيه من خيراتها، يبني عليها بيته ويكون اسرته ويرسم تاريخه ويعيش خلود ذكرياته المشرقة منها والحزينة فهي ليست شعارا يطرح من اجل ان يتشبث به الناس، ولكنها التعبير الطبيعي لعلاقة الحب المعطاء القائمة بين الفرد وموطنه، وليست مجرد شعور بالارتباط ببقعة من الارض. ولكنها حافز اخلاقي داخلي يلزم الفرد بدافع ذاتي للعمل منفردا

Digitized by Birzeit University Library

ومع الأخرين من اجل الوطن وترابه ومن اجل انقاذه من كل آفة يمكن ان يتعرض لها ليكون دوما وطنا متكامل مرفوع العزة والكرامة. فهي صورة لانعكاس الخير الانساني بداخل الانسان على أرض الواقع دون ان تمتزج بعقائد او نظريات والوطنية مرتبطة بظروف صعبة تتطلب الحشد وتضاعف الجهود وليست مرتبطة بظروف اجتماعية او ظروف سياية اعتيادية. ومن هنا فهي مرتبطة بالمسؤولية ومقدرة الفرد على تحملها في مواجهة الصعاب والمخاطر من اجل الوصول الى الهدف المنشود. وهي عبارة عن امانة ولا تأتي من فراغ ولكنها ترتكز على الاصول الاخلاقية التي تحدد اخلاقية عمل وتبعده عن العشوائية والانفعال فحامل الامانة مؤتمن وعليه التزامات وليس له حقوق ومهمته تتجلى في الوصول الى الهدف ومكافأته انه استطاع ان يعبر عن ذاته الذي ينسجم وحقيقة مشاعره الممزوجة بالفضائل الانسانية.

فحمل الامانة لا يتطلب معرفة نظرية فقط وانما يجب ان تسمو عن عالم التنظيرات وتعمل على دفع قدرة الفرد وتنظيم افكاره وتحسس قدراته وانتماءاته وواجباته وحقوقه في ضوء التجارب التي نمر بها. ومن هنا فالاخلاق ليست مجرد كلام يتغنى به وانما ترجمة عملية للطاقات الانسانية الخيرة. وضمن نطاق الوحدة الوطنية يدخل عندنا مفهوم الحرية الاخلاقية والتي لا تخرج عن نطاق العمل الجماعي والتعاون في سبيل القضاء على كل العقبات التى تواجه المجتمع والسير به الى الامام، فاذا مر المجتمع بظروف صعبة تحتم هذه الظروف خروج الحرية الاخلاقية لتعمل ضمن التزام اخ[illegible] واضح لا لبس فيه ضمن الاطار الجماعي.

فالوحدة الوطنية عندما تكون مطروحة في ظل الظروف صعبة تتطلب تظافر الجهود فهي ليست شعار يطرح وانما عبارة عن هدف اعلى تتطلب نبذ الذات والتضحية والتحلي بخلق يؤمن بالعمل الجماعي والتعاون المتبادل. وهي لا تطالب احدا بطرح عقيدته جانبا او التخلي عنها وانما تستنطقه عن مدى قدرته الاخلاقية في تفهم اطفال ابرياء مهر دمه ولحمه، يقاسون برد الشتاء في خيمة لا ترحمها الرياح. فهي تسأله عن دافع اخلاقي نحو طفلة فلسطينية توفي والدها فهامت تطرق الابواب لتقتات وعندما افلس الناس ذهبت الى كومة زبالة تبحث عن كسرات خبز يابس فماتت هناك.

فهنا يبرز عمل الضمير الحي ووالارادة الواعية فهذان هما العاملان اللذان يساهمان في مواجهة الظلم والطغيان.

والوحدة الوطنية عبارة عن ديناميكية لنشر الافكار لمن يحملها يثبت للاخرين من خلال عمله ان شعاراته ليست ثرثرة وانما تجد طريقا نحو التطبيق في ظل ظروف قاسية، وليست مرتبطة بمكان او زمان وانما تتطلب استمرار العمل مع الآخرين في كل مكان وزمان.

واخيرا نريد ان نوجه الانظار الى ان من يقف ضد الوحدة الوطنية فانه يقف ضد نفسه وليس ضد احدا وضد تيار سياسي وضد التزاماته الاخلاقية، فاذا وجد من يقف ضدها فعليه ان لا يتوقع استلام بطاقة دخول الى الوحدة الوطنية فهي فوق اي فرد واي تيار وهي تنبع من الذات من اجل المجتمع.

فعلينا فهم تعبير الوحدة الوطنية بكل ما ترمي اليه من معان واهداف وعلينا العمل بكل حرف من حروفها ونرجو ان يكون ذلك نابع من قناعة داخلية واعيه.

الخلاص هو بالاختيار

× نتقدم حركة الشبيبة الطلابية في جامعة بيرزيت بأحر التهاني والتبريكات الثورية والوطنية الى حركة الشبيبة الطلابية في كلية المجتمع العصرية/ رام الله بفوزها الساحق في انتخابات مجلس الطلبة.

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

فتح تتجلى في عصر انهيار الايديولوجيات

حقيقة لا شك فيها ان التجارب الثورية العالمية والقومية العربية والوطنية الفلسطينية وتجارب الشعوب المناضلة المكافحة ضد الاحتلالات البغيضة علمنا ان الثورات اينما انتصرت بفضل تجسيدها لارادة وتطلعات وامالي الجماهير، كل الجماهير التي رأت من الثورة مصلحتها وخلاصها الابدي والحتمي من الواقع السلبي لتحقيق وخلق واقع افضل تسوده الحرية والسيادة الوطنية، وينعم بالاستقلال والازدهار.

وقبل اكثر من ربع قرن من النضال الفلسطيني ولغاية الآن وعت حركة فتح هذه الحقيقة وعيا عميقا وشاملا برؤى ثورية ثابتة خلاقة، وستبقى كذلك طالما يرزح شعبنا تحت الاحتلال، وطالما فلسطين ارضا وقضية ما زالت في ظل المرحلة التاريخية التي نحيا.

فكون هذه المرحلة تتطلب منا حشد اكبر قدر ممكن من ابناء شعبنا في بوتقة الثورة والكفاح وصهر كافة الطاقات والامكانات والقدرات المادية والمعنوية في اطار حركي فاعل وديناميكي يضمن وبصورة حيوية خلاقة توجيهها في خدمة فلسطين لتحريرها وخلاصها من براثن الاعداء الصهاينة.

ذلك ان المرحلة التاريخية التي نحيا تتطلب حركة جماهيرية ذات طليعة ثورية تقود النضال الفلسطيني وتحتل المركز الطليعي وتمثل راس الحربة الثائرة والزاحفة ضد اكبر حلقة امبريالية تتمثل بالكيان الصهيوني الاحتلالي السرطاني الجاثم على قلب الوطن العربي، وفي اعماق الامة العربية الحضارية والتاريخية والقومية والدينية المقدسة.

وعليه نقول فان حركة فتح ورغم الهجمات العدوانية والتآمرية وغدر المستعمرين وطعناتهم المسمومة ستبقى محافظة على سر ديمومتها وجذريتها واستمراريتها وتواصلها الثوري العظيم بزخم اكثر حيوية وفاعلية كونها صاغت من رحم الشعب وعقله ووجدانه نظريتها الثورية، ولم تركن في يوم من الايام الى النظريات الجاهزة او الايديولوجيات المقولبة التي تقيد العمل والانطلاق والعطاء، وتكبل الفكير والابداع والابتكار، وتطوق الحركة والتطور بسلاسل التحجر والجمود الفكري، وتضعف الطاقات والقدرات الخلاقة المادية والمعنوية عبر الميل الى التقوقع والانعزال والفئوية الضيقة والانانية الحزبية القاتلة، عدا عن كونها تحرف مسار البندقية الثورية المقاتلة لانها انطلقت من ارضية خاطئة في تفسيرها لطبيعة الصراع القائم، وكل ما ينشأ عن ذلك من مخاطر عظيمة وعواقب وخيمة يولدها الصراع الطبقي او الحرب الاهلية المقيتة بدلا من الصراع الوطني الاصيل ضد المحتل الغاصب.

ولذا ستبقى فتح تتعلق وتتجلى حتى في عصر انهيار الايديولوجيات وفشل برامجها ومؤسساتها في تحقيق الحد الادنى من اهدافها وتجسيد شعاراتها العريضة، وستبقى فتح انبل ظاهرة في ظل كل الظروف، تتخطى كافة العقبات وتجتاز كل المنعطفات التي تعترض سبيلها، وتتصدى لكل المؤامرات، وتصد كل الطعنات الغادرة، وذلك بفضل امتلاكها لقرارها المستقل، وارادتهاالحرة الوطنية، ولانها قالت كلمة الفصل والحسم بكل وعي لا للايديولوجيات في ظل المرحلة التاريخية التي تمر فيها فلسطين... الارض والشعب والقضية والثورة. قالت لا للتبني الايديولوجي في مرحلة التحرير الوطني بكل صراحة ووضوح، ولانها امتلكت الفهم الدقيق لطبيعة المرحلة بابعادها الوطنية والقومية، وفهمت بعمق وجذرية استخلاصات التجارب الثورية التحررية الاخرى، والي تجمع على ان التبني الايديولوجي في مرحلة التحرر الوطني ليست ضرورة كون مرحلة التحرر الوطني تحتاج الى قوى وطنية متوحدة ضمن برنامج ثوري تحرري مشترك في اطار حركة او جبهة وطنية عريضة تمتلك اوسع قاعدة جماهيرية مناضلة.

وادركت فتح طبيعة العدوان الصهيوني القائم في هذه المرحلة، وقدرت خير تقدير موازين القوة، والهوة الواسعة جدا ما بين قوة التحرر وقوى الاستعمار ولانها رأت في الكيان الصهيوني عقدة الوجود الامبريالي وجوهره في المنطقة العربية والارض الفلسطينية بشكل

Digitized by Birzeit University Library

خاص، وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل عام، وهذا يستدعي اقصى واعلى درجات الفعالية لقوى الشعب المناضلة ضمن اطار الحركة الثورية الجماهيرية الواحدة الموحدة بعيدا عن مساوىء التعدد الايديولوجي، والتي من شأنها تفتيت الوحدة الوطنية، والحيلولية دون الارتقاء بها شكلا ومضمونا... فكر وممارسة. ومثلما فهمت فتح كل ما سبق ذكره فانها فهمت بعمق وضمن رؤية ثابتة ان الايديولوجية في الواقع الفلسطيني المشتت والمشرد لا تصلح اطلاقا، وهذا ما اكدته التجارب السابقة والحاضرة، حيث زادت الايديولوجيات من اتساع رقعة التشتت السياسي والفكري، وساعدت على التجزئة اكثر فاكثر لشعبنا مما ادى الى صراعات ونزاعات نخرت قوة الثورة والشعب وحرفتها عن مساراتها الصحيحة، وتفشي امراض التبعية والوصاية واللااستقلالية السياسية والفكرية والثقافية، وانعكاس ذلك سلبا على صياغة وصناعة القرار الفلسطيني واتخاذه، وعلى البندقة الفلسطينية الثائرة... وقد لا نخطىء اطلاقا اذا ما قلنا ان الايديولوجية تتطلب فيما تتطلبه شكلا تنظيميا حزبيا ذات قيادتين سياسية وعسكرية، وهذه من اخطر الظواهر والمتطلبات حيث الصراع بين القيادتين سيبرز في مرحلة ما وبصورة حتمية كون التباين في وجهات النظر ما بينهما سيؤدي الى تباين في الاهتمامات وعدم التقدير الصحيح والضروري لهذه الاهتمامات والمتطلبات لجناح دون آخر... وهذا ما تنبهت له الثورة الكوبية وغيرت بنيتها التنظيمية بكاملها، ولم تركز على الايديولوجية والبنية الحزبية لتلافي الوقوع في بعض هذه الاخطار. وكذلك فتح فقد تنبهت لهذه المسألة منذ البدايات، وشرعت في صياغة نظرية ثورية خلاقة لتكون الدليل النظري لها في كل المراحل والظروف، تلك النظرية الثورية التي حوت في طياتها المبادىء والاهداف والاساليب والاستراتيجيات والتكتيكات والادبيات، وبهذا كفلت تحديد انجع البرامج الثورية واسلمها، واتت بجديد على الساحة الوطنية الفلسطينية والقومية، هذا الجديد الذي اتخذ من البعد الفلسطيني والعربي والعالمي منطلقا له وقواما متماسكا صلبا... وبهذا ايضا اضحت حركة فتح تمثل مركز الصدارة في حركة التحرر العالمي... ونقطة التفجير الاستراتيجي في المسار العربي والقومي وفي المسارات الثورية العالمية... وما زالت كذلك وستبقى وهذا دليل آخر على صحة نهجها ومسارها.

وها هي اليوم تمخر بحر التحرر والكفاح باقتدار وثقة عالية وترقب عن كثب انهيار اعظم الايديولوجيات وتراجع اصحابها حتى اولئك الذين اعتبروا اهلا لها وبلادهم معقلا ووطنا رئيسيا لها، وما على اولئك المتشبثين باهداب افكارهم وايديولوجياتهم الا اخذ الدروس والعبر، وان يعيدوا حساباتهم فيما حملوا وما حققوا وانجزوا على صعيد الكفاح والجماهير قبل ان يلفهم الانهيار ويدمرهم الاندثار، وليتعلموا من فتح التعلق والتجلي، وكل ذلك بفضل عمقها الجماهيري العظيم، والذي رأى فيها الامل والخلاص والاماني والتطلعات، وستبقى فتح ضاربة جذورها في اعماق فلسطين قوية صلبة ظافرة منتصرة بأذن الله ذات شأن وعظمة.

ونعود لنكررها بدل مرة ألف (البقاء للافضل... والانهيار للحطام.... والنصر حليف الشعوب والثورات المكافحة المناضلة،

وثورة حتى النصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

المنفلوطي والخلق

كثيرون هم الذين تحدثوا عن الاخلاق وكثيرون هم ايضا من امتازوا واتسموا بالخلق واتصفوا به، وكثيرة هي التفسيرات والتحليلات التي انيطت بهذه الصفة الانسانية، ولكن ما هو الخلق من وجهة نظر الكاتب الفذ مصطفى لطفي المنفلوطي: يقول المنفلوطي: اتدري ما الخلق عندي؟ هو شعور المرء بأنه مسؤول اما ضميره عما يجب ان يفعل، لذلك لا اسمي الكريم كريما حتى تتساوى عنده صدقة السر وصدقة العلانية، ولا الرحيم رحيما حتى يبكي قلبه قبل ان تبكي عيناه، ولا العادل عادلا حتى يحاسب نفسه قبل ان يحاسب

يتبع ⇐

Digitized by Birzeit University Library

غيره، ولا الصادق صادقا حتى يصدق في افعاله صدقه في اقواله، وما زالت الاخلاق بخير حتى خذلها الضمير وتخلى عنها وتولت قيادتها العادات والمصطلحات والقواعد والنظم، فقسد امرها واستحالت الى صورة ورسوم وزخارف وبهارج واكاذيب والاعيب لا صلة لها بالنفس الا اساس لها في القلب... الخلق هو الدمعة التي تترقرق في عين الرحيم كلما وقعت على منظر من مناظر البؤس او مشهد من مشاهد الشقاء، هو العرق الذي يتصبب من جبين الحيي خجلا من السائل المحتاج الذي لا يتسطيع رده ولا يستطيع معونته... هو القلق الذي يساور نفس الكريم في جنح الليل ويحول بين جفنه والنوم على هفوة زلت بها قدمه او سقطة جرت بها احكام القضاء... هو الصرخة التي يصرخها الشجاع في وجهة من يتجرأ على اهانة وطنه او العبث بكرامة قومه... وعليه القول ان الخلق هو اداء الواجب لذاته بغض النظر عما يترتب عليه من النتائج فمن اراد ان يُعلم الناس مكارم الاخلاق فليحمي ضمائرهم، وليبث في نفوسهم شعور الرغبة في الفضيلة والنفور من الرذيلة... فليست الاخلاق محفوظات تحشى بها الادهان، بل ملكات تصدر عفوا وبلا تكلف صدور الاشعة من الكواكب والاريج من الازهار.

الى الارض الطيبة

للأرض وحدوها نكتب... للأرض وحدها نصلب... ومن الأرض نستي ونشرب... خابت الافكار... كل الافكار وان لم تكن للأرض... كل الشعر نفاق وخداع ان لم يذكر الأرض... هل تذكروا كفر قاسم... الدوايمة... ودير ياسين!! هل تذكروا بوابات الأقصى وهي تبتسم لآذان حي على الجهاد وحي على الكفاح هيا الى الأرض!! جاء المغول والتتار والفرنجة ليغتصبوا سهولنا جبالنا أرضنا... فولوا مدبرين ولم يدفن احدهم بهذه الأرض... تراب لا يقبل الا دمنا... ولحمنا... وعظمنا... في حضن أرضنا لا يتحلل اجساد اعدائنا.. يا شجر أرضنا ترجل وأمن جسد طفل من غدر رصاصة.. أو قنبلة غاز... يا جبل أرضنا كن كما عهدناك صوتا دائما تأوي كل من جاء منا اليك مستغثيا... فكل الاحضان دونك تغدر بنا... تخدعنا قطرونا الى حيث البرد القارس والحر القاتل... ملعون من يترك أرضا... من يهتك عرضا... أرضنا عرضنا وعرضنا أرضنا... قيل الأرض في درس العلوم أنها جماد لا تنطق ولا تتحرك ولا تبتسم... الا كذبت حصة الهندسة والعلوم... هل سمعتم عن أرض تنطق اسمها... عن أرض تنتفض... هل رأيتم كيف تبتسم أرض مع بسمة الاطفال... انها أرضنا والحجر... لو تعرفون حجارة أرضنا كم هي سريعة... ثمينة... مقدسة... لن تستطيعوا دفع ثمنها، لانها ليست بياقوت أو مرجان.. يعرض في صالة فخمة أو بالمزاد العلني... كل الكبار من الباعة والمشترين خسروا وفشلوا في شراء حجرنا حين شاهدوا الثمن الذي يدفعه طفل في الخامسة من عمره كف يده الممزق برصاصات الجيش الذي تقهقر... والأم الفلسطينية لا يحفظ شأنها الفلسطيني... لا يفهم قدسيتها الا شبل يترجل أمامها يمنع عنها زوبعة الغاز الخانق... في أرضنا بيوت العجزة مرفوضة والحد الفاصل بين البيت والآخر مهدوم على رأس المعتدين... وامنا أرضنا والا ماذا يقول الآخرون عن أم ترتدي زي الأرض؟ وتتحدى طاقة جسدها لتحمل الحجارة على رأسها وتبحث عمن يشاركها في هدم هيكل الاحتلال لبناء دولتنا... فليبي النداء بلا عناء الام والحجر والطفل سر لا يدركه سوى الأحرار... لا تصدق من يقول لك اننا في عصر السلاح النووي... في عصر دبابته المركافا وطائرة اف ١٦... نحن في عصر الحجر المقبوع في بطن أرضنا ليدير الاعداء ظهورهم الى غير رجعة... نحن في زمن عملتة الأم... فليقرأ كل الاقوام قرآنها.. انجيلها... وتوارتها من هي الأم... نحن في زمن يرفع طفلنا شارة النصر وهو في رحم أمه جنين ويكبر قبل مراحل النمو المفروضة...

× نتقدم حركة الشبيبة الطلابية في جامعة بيرزيت قلعة الشهداء... بأحر التهاني والتبريكات الوطنية والثورية... لكافة اخوتنا الطلبة والاساتذة والموظفين والعاملين فيها باعادة فتح جامعتنا... كما تشجب الحركة قرار السلطات باستمرار اغلاق الحرم الجامعي القديم وحرمان طلبة كليتي الآداب والتجارة من حقهم الطبيعي في ممارسة التعليم والدراسة المنتظمة فيها.

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

من الذاكرة الفلسطينية

ابرز احداث شهر نيسان على الساحة الفلسطينية

× ١٩٢٠/٤/٤ - أول انتفاضة شعبية فلسطينية ضد بريطانيا وقد استمرت عدة ايام

× ١٩٢٠/٤/٢٥ - اعلان الانتداب البريطاني في فلسطين

× ١٩٣٦/٤/٩ - أضراب شامل في جميع انحاء فلسطين والذي استمر ستة شهور

× ١٩٣٦/٤/١٥ - ثورة الشيخ فرحان السعدي في المنطقة الوسطى في فلسطين

× ١٩٣٦/٤/٢٥ - تأسيس اللجنة العربية العليا في فلسطين

× ١٩٤٨/٤/٧ - استشهاد القائد الفلسطيني عبدالقادر الحسيني في معركة القسطل.

× ١٩٤٨/٤/٩ - مذبحة قرية دير ياسين بالقرب من القدس

× ١٩٦٥/٤/١٧ - اسرت قوات الاحتلال الصهيوني الاخ محمود بكر حجازي وهو أول اسير فلسطيني في حركة فتح واعتبر يوم ٤/١٧ يوم الأسير الفلسطيني من كل عام.

× ١٩٧٣/٤/١٠ - اغتيال ثلاثة قادة فلسطينيين في عملية فردان/بيروت على يد الموساد الاسرائيلي والقادة الشهداء هم : كمال عدوان، أبو يوسف النجار، كمال ناصر

× ١٩٧٥/٤/١٣ - حادثة عين الرمانة في لبنان حيث تعرض باص فلسطيني لقصف الكتائب اللبنانية مما أسفر عن استشهاد جميع الركاب الفلسطينيين واللبنانيين وتفجير حرب تصفية الثورة الفلسطينية والقوى اللبنانية الوطنية من قبل القوى الانعزالية اللبنانية وقوى الردع السورية

× ١٩٨٧/٤/١٣ - استشهاد الاخ موسى حنفي مخيمر الطالب في جامعة بيرزيت

× ١٩٨٨/٤/١٦ - اغتيال الاخ الرمز ابو جهاد "خليل الوزير" نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية على أرض تونس من قبل الموساد الصهيوني

× ١٩٨٨/٤/١٧ - استشهاد سبعة عشرة مواطنا من الضفة الغربية وقطاع غزة اثر نبأ استشهاد الاخ أبو جهاد اثناء المواجهات مع قوات العدو الصهيوني

× ١٩٨٩/٤/٢ - انتخاب المجلس المركزي لـ م.ت.ف الاخ ياسر عرفات رئيسا لدولة فلسطين.

× ١٩٩٢/٤/٨ - نجاة الأخ أبو عمار من حادث تحطيم الطائرة التي كانت تقله في الصحراء الليبية واستشهاد طاقم قيادة الطائرة وقد مثل هذا اليوم استفتاء عام لمكانة الاخ القائد ابو عمار وحركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية على المستوى الفلسطيني والعربي والعالمي واظهر حجم الدعم المعنوي والسياسي الذي تتمتع به قضيتنا الوطنية

احبكم

شعر : عيسى قراقع

يا أهلي الممتشقين أغصان
الأفق البعيد
أحبكم من كل طلقة تئن من
ومع الحديد الى الحديد
أحب فيكم الشوارع والخنادق
إذا صعد اللوز منها
ورائحة اللحم العديد
فخذوني في بنادقكم برقا ولهيبا
وقصيدة شعر تتحول مع
الشفاه اليابسة اغنية للعيد
وخذوني حنينا يهب في دمكم
ليصنع التاريخ الوردي المجيد
أحبكم... أحبكم يا أخوة الفتح
على أكفكم العتيدة
تقترب المدن الغاضبة
الى صدوركم شهيقا وقصيدة

يتبع ⇐

Digitized by Birzeit University Library

المعبأ بالدموع والانتظار
انتم الوهج الذي يكسر من حول البلاد
جوع الحصار...
أشتعلوا... اشتعلوا
اني احبكم أحب فيكم وجع القيود
ويشكل الدم على الوجوه الجامدة
انتم الالهة في الأرض
اليكم وفيكم دمائي عائدة
يا أخوة الفتح في بيروت وعمان
في الدهيشة وبيسان
لقد نطق الشهيد... وجسه الانسان
والدم يا احبائي للأرض العطشى
عطشان وعطشان اني أحبكم
أحبكم لانكم التكامل الخمري
في فساتين الجداول
والرمل المغمس بالبارود
وبخطى الثائر المقاتل
فاشتعلوا... اشتعلوا
في المقل الجميلة والحقائب
في الدفاتر البسيطة والطحين
لكل جسد يبعث نبيا على أرض فلسطين
اشتعلوا... اشتعلوا
أمي تنتظركم على ساحل البحر الميت
تهيىء لكم الغيم والامطار
وتفرش لكم الميدان بالأولاد والأشجار
أمي تعد لكم الخبز اليومي

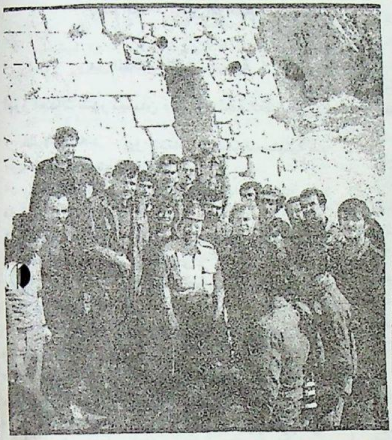

اهداء الى الثوار في كل مكان

× تهنىء حركة الشبيبة الطلابية في جامعة بيرزيت شعبنا الفلسطيني البطل... وجماهير انتفاضتنا العملاقة.. بنجاة الأخ القائد والرمز المعلم الرئيس ياسر عرفات "أبو عمار" من حادث الهبوط الاضطراري لطائرته في الصحراء الليبية... وتتقدم الحركة بأحر التعازي لأهالي وذوي شهداء الطائرة الذين فدوا القائد بأرواحهم ... ونسأل العلي القدير ان يتغمدهم بواسع رحمته ويدفعهم جنات الخلد مع النبيين والشهداء والصديقين.

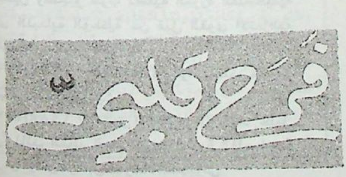

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان تأبيني جماهيري في ذكرى استشهاد الأخ القائد

الرمز أبو جهاد

جماهير شعبنا المناضل... يا جماهير الانتفاضة المجيدة... ووقود الثورة الملتهب أوزارها... صناع الملاحم البطولية... مفجري حركة النهوض الوطني الشامل... ايها المدافعون عن حياض فلسطين وقدس الاقداس... يا من سطرتم بانتماءكم وعظيم عطائكم ابهى الصور النضالية واكثرها اعجازية والتي اذهلت الاعداء الصهاينة، وجعلتهم يقفون في تخبطهم وحيرتهم امام جبروت صمودكم، وروائع فعلكم وادائكم النضالي المتميز... من خلف القضبان في باستيلات الكيان الغاشم من قلعة امير الشهداء والشهيد الرمز أبو جهاد (جنيد) الصمود والبطولة... نحييكم بتحية الانتفاضة المجيدة وبتحية الدولة الفلسطينية العتيدة... نحييكم وعيوننا ترنو وترقب ساحات الوغى وميادين الاشتباك المباشر مع جنود الاحتلال وقطعان مستوطنيه... نحييكم ونحن نقف في موقع من مواقع الانتفاضة المجيدة... نتطلع لها بعيون ملؤها الفخر والامل وهي تخطو واثقة وثابتة بوتيرة عالية، وهامة شامخة نحو النصر المؤزر بأذن الله... مستندة على وقودها من ابناء شعبنا المخلصين... وعلى الايمان بحتمية النصر... وضرورة دحر الاحتلال وكنسه وبناء صرح دولتنا الفلسطينية المستقلة... نحييكم ونطير لكم جل التحايا الثورية... ونثمن فيكم عاليا تلك

Digitized by Birzeit University Library

الروح النضالية والجهادية التي برهنتم عنها من خلال صمودكم وتضحياتكم الجمة والتي طالت في علوها حتى بلغت عنان السماء.

يا جماهير شعبنا... ان طمس الشخصية الوطنية الفلسطينية كانت وما زالت الهدف الاستراتيجي للمخطط الصهيوني، وبأساليب عديدة ووسائل غاية في الحقد والاجرام والنازية وهو ما قاومه شعبنا باصرار وتضحيات جسام حتى نجح في بلورة وتشكيل اطاره التنظيمي والسياسي ممثلا بحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، تلك التي آمن بها الرعيل الأول من قيادبي الحركة، وشهدائها الابرار الذين قدموا ارواحهم رخيصة على مذبح الكفاح والنضال من أجل فلسطين، ودفاعا عن آمال وطموحات الامة العربية في الحرية والاستقلال، فكانوا بذلك كواكب مضيئة في سماء الفعل والنضال الوطني الفلسطيني، وكانوا النبراس الكاشف والدرع الحصين، والحضن الدافىء والرؤوم والمقدس الذي احتضن الحلم الفلطيني في الحرية والاستقلال.. تلك النجمة وذاك الرعيل الأول الذي دون صفحات التاريخ المعاصر برصاص الفتح المبين... وفجر الارض حمما لاهبة، وبركانا ثائرا... ونيرانا متقدة.. وزلزالا يزلزل اركان ومقومات الوجود المادي والمعنوي لدولة الكيان الصهيوني... فثارت ثأرته... وتعالت صرخاته المطالبة بوقف هذه الجموع الآتية من خلف الحدود... من وراء الآفاق... من الاعالي في كبد السماء... من قرص الشمس... ومن مواقع التشرد والشتات... آتية الى فلسطين وزاحفة صوب الاقداس، لرفع الظلم والاضطهاد، وتصحيح مسار التاريخ، وفرض المنطق التاريخي، وتجسيد شرعية العدل الممكن والمطلق في علمية ثورية طويلة الأمد... انهم فرسان الأمة... وضميرها الحي... ووجهها المشرق... والصوت الحرفي زمن العبودية... والطلقة العدوية في واقع التخاذل والنكوص، والرجال الرجال الذين صادقوا الله والشعب والوطن ما عاهدوا عليه... وانهم وجدان كل حر وشريف... الامل في عيون الثورة... بيارق النصر... اعلام ورموز الثورة... اشاوس النضال... وعمالقة الأمة في عصر تتزم فيه ملوك وحكام ورؤوساء دول الطوائف... انهم احبتنا... قلوبنا النابضة في صدورنا... تاج رؤوسنا... ومجد فخرنا... ومصدر اصرارنا وشموخنا... انهم شهداء حركتنا المظفرة... وفي مقدمتهم وعلى رأسهم الشهيد الرمز... وامير الشهداء خليل الوزير - أبو جهاد-.

يا جماهير شعبنا... يا ابطال الانتفاضة الباسلة... ان الاحتلال الغاشم وبقواه المادية ومعتليته السادية والاجرامية... ومنذ أن وطأت قدماه أرض فلسطين، لجأ الى مسلسل الأجرام والتآمر ، فعمد على تطبيق سياساته البشعة تارة، ومحاولا الوصول للنيل من قيادتنا، ورموز ثورتنا في الخارج تارة أخرة، معبرا بذلك عن حقيقته السوداوية ومحيطا الستار عن وجهه القبيح، وضاربا بعرض الحائط كل القيم الانسانية والاعراف والتقاليد والشرائع والقوانين التي تحرم وتستنكر عمل الاغتيال الحاقدة، ومهكذا لم يكن اغتيال شهيدنا وحبيبنا امير الشهداء، خليل الوزير - ابو جهاد- في ذروة الانتفاضة المجيدة من عام ثمانية وثمانون، وعلى ثرى تونس الخضراء برصاص اعمى، الا حلقة جديدة وفصل جديد من فصول الحقد الصهيوني الأسود، وسلسلة متتابعة من مسلسل الغدر والجبن الصهيوني، معتقدين وبالسوء اعتقادهم ان ما نفذته ايديهم السوداء وادواتهم العملية والمأجورة من شأنه ان يوقف زخم الانتفاضة المجيدة ويقلل من افق وومج اشراقها الثوري، وديمومتها النضالية، أو أن يثني الشعب المناضل والمعاهد على مواصلة المضي قدما بهذه الانتفاضة المجيدة وهذه الثورة العملاقة وصولا بها الى شاطىء الحرية وبر الامان.

يا جماهير شعبنا... في هذه المرحلة النضالية من مراحل الانتفاضة المجيدة، مرحلة الاستقلال الوطني... ومرحلة فرض الحضور الوطني الفلسطيني في المحافل والمؤسسات الدولية لاثبات الحقوق الوطنية المشروعة والعادلة لشعبنا، ومرحلة خوض المعركة السلمية بكل تعقيداتها وتشابك وتناقض مصالح اطرافها... تطل علينا الذكرى الخامسة لاستشهاد قائد ورمز من رموز ثورتنا، ومعلم بارز في مدارس الثوريين العسكريين، انه شهيدنا البطل رجل التنظيم... وعماد القطاع الغربي، خليل الوزير - ابو جهاد- ... الذي مضى شهيدا برصاص الغدر الصهيوني والتآمر الرجعي العربي... مضى وقد دون صفحات التاريخ من نور ونار... مضى رجلا عظيما... دخل التاريخ من أوسع أبوابه... فكان شهادة

Digitized by Birzeit University Library

للتاريخ... والتاريخ شهاده له... آمن بالثورة فكرة وعقيدة... وبالفتح نهاجا ودليلا... وامتشق البندقية سلاحا... واحتضن القضية والوطن والشعب حلما مقدسا... مضى في درب الثورة والاحرار... يقضي مضاجع المحتلين... ويؤرق قادة هيئة اركانهم في عمليات عسكرية بطولية وجريئة في قلب الكيان وعلى طول حدود دولته الزائله... فكانت سافوي والساحل وديمونة الأولى والثانية وغيرها الكثير الكثير والتي تشهد للوزير بطول الباع... عمق التفكير... ودقة التنفيذ والتخطيط... ومدى ادراكه ووعيه لشمولية الصراع... مضى ولم يمضي بعيد... لانه الدم الطاهر [illegible]ي في عروقنا... والصورة الخالدة في مآقينا... والفكرة الحية في عقولنا وافكارنا... والمعلم الثوري الذي نستقي منه تعاليمنا ومبادئنا... والروح الطاهرة والمحلقة في سماء عطائنا واخلاصنا... ولانه رسول الأمة وهاديها في معركة التحرير... اغتالوا جسد حبيبنا ومعلمنا وما اغتالوا حبه في قلوبنا... نات من جسده الايادي الحاقدة... وما نالت من حبه واخلاصه لشعبه ووطنه وقضيته وثورته... دماءه التي سالت وتسربلت ستبقى رمز الديمومة والتواصل في درب التضحية والفداء... وستبقى اللعنة التي تطارد سدنة الاحتلال والنقطة السوداء في تاريخهم الاسود والمشؤوم.

يا جماهير شعبنا... يا جماهير الانتفاضة المباركة... اننا واذ نستذكر واياكم هذه الذكرى المؤلمة والحدث الجلل الذي اصيب به شعبنا وثورتنا... ذكرى استشهاد شهيدنا البطل خليل الوزير - ابو جهاد- فانه لا يسعنا الا نحن نرفع شعاره الخالد (لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة) ونطلقه رصاصا مدويا في سماء فلسطين وقنابل تتساقط على رؤوس الجلادين... وزجاجات حارقة تحرق اجسادهم... كما وانه لن يغيب عن اذهاننا قلوبنا شهداء شعبنا وشهداء الأمة والكرامة العربية.

اخوتنا، احبائنا صلاح خلف - ابو اياد- وهايل عبدالحميد -ابو الهول- وفخري العمري - ابو محمد-... وقسما وعهدا لدمائهم الطاهرة ولدماء جميع شهداء ثورتنا وشعبنا... ان نمضي معا وسويا في درب الانتفاضة المجيدة نزيد من حدة وتيرتها... ونرفع منسوب فعالياتها... ونعمل على الرقي بوضعها وبالاشكال النضالية في كل مرحلة من مراحلها... وان نعمل انطلاقا من روح الحرص الوطني... وايمانا بالوحدة الوطنية... على حمايتها من الايدي العابثة... ورفدها بروافد الديمومة والنجاح.

عاشت الانتفاضة الشعبية الماجدة.
عاشت ثورتنا وممثلنا الشرعي والوحيد م.ت.ف وعلى رأسها الاخ القائد ابو عمار
المجد والخلود لشهدائنا الابرار وعلى رأسهم الشهيد الرمز ابو جهاد
وانها لثورة حتى النصر... حتى النصر... حتى النصر...

عن اسرى فتح في سجون الاحتلال النازية.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني
فتح
وفاء وعهد وسلامة
المستقبل

Digitized by Birzeit University Library

وحال وصول نبأ استشهاده وما يحدث في جامعة بيرزيت اندلعت مظاهرات عنيفة في مدينة رام الله والمؤسسات التعليمية في الضفة الغربية... واشتعل قطاع غزة غضب على الاحتلال واجراءاته التعسفية بحق الطلبة... بهذا يكون شرف أول من عمد طريق الحرية... وطريق حركة الشبيبة الطلابية في الجامعة بدمائه الذكية الطاهرة... واستحق لقب شهيد القرار الفلسطيني المستقل...

الشهداء

عيسى محمد موسى شماسنة

عيسى محمد موسى شماسنة ولد في قرية قطنة/ قضاء رام الله عام ١٩٥٦... التحق في الجامعة للعام الدارسي ١٩٨٥/١٩٨٦، وذلك بعد اعتقالات امنية قضاها لمدد مختلفة في سجون الاحتلال النازية... وانتسب الى كلية الآداب وكان الشهيد ملازم أول في حركة فتح... ويعتبر من احد النشطاء البارزين في منطقته وفي جامعته... وقد استشهد بتاريخ ١٩٨٦/٨/١٥ على ايدي الغدر الصهيونية الحاقدة واعوانهم المأجورين، وقد وجدت جثته بالقرب من مار الياس القريب من صور باهر... وقد وجدت جثته محروقة بمواد كيمياوية.. وكسر في يده ايمنى دلالة على دفاعه عن نفسه... والجدير بالذكر أنه استشهد في ليلة زفافه... واستحق بذلك لقب عريس الجامعة...

صائب محمد أبو الذهب

صائب محمد أبو الذهب.. من مواليد غزة.. التحق بجامعة بيرزيت حيث انتسب الى كلية العلوم، فرع الكيمياء في العام ١٩٨٢.. وكان قد استشهد بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٤ اثر اندلاع مواجهات عنيفة في بيرزيت بين الطلبة وجنود الاحتلال المدججين بالاسلحة النارية، وذلك احتجاجا على قيام السلطات الصهيونية بعمليات عديدة ومتكررة ضد الطلبة، واقامة الحواجز اليومية على مداخل بيرزيت لمنع انتظام الدراسة..

وفي صبيحة ذلك اليوم كانت هذه السلطات بنصب حاجز

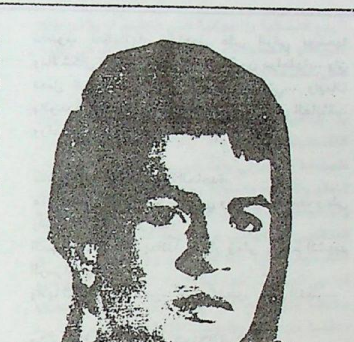

الشهيد شرف خليل الطيبي

شرف خليل الطيبي من مواليد مدينة خانيونس... التحق بجامعة بيزيت (قلعة الشهداء) وانتسب الى كلية الهندسة - تخصص هندسة ميكانيكية... استشهد في مظاهرة جرت في الحرم الجامعي القديم بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٤ خرجت بها حركة الشبيبة الطلابية منفردة دفاعا عن القرار الفلسطيني المستقل... وتأكيدا ان العدو الصهيوني هو العدو المركزي والوحيد... وتأييدا لعقد الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان... والذي قاطعته بعض الفصائل الوطنية الفلسطينية احتجاجا على عقده في عمان... وبعد اصابة الشهيد شرف تم تهريبه من بيرزيت الى رام الله عن طريق مخيم الجلزون... الا ان سلطات الاحتلال الغاشمة كانت قد وضعت حواجز على مدخل المخيم بالقرب من جفنا... حيث احتجزته لمدة ثلاث ساعات نزف خلالها دما كثيرا كان السبب في استشهاده... وبعد تأكدهم من وفاته اطلقوا سراح السيارة التي تقله ونقل بعدها الى مستشفى رام الله...

Digitized by Birzeit University Library

عسكري بالقرب من قرية أبو قش، وتمادت خلالها في مضايقة الطلبة، بالقيام بالاعتداء على العديد من الطلبة بالضرب وكذلك الاساتذة واعتقلوا اثنين منهم، وعندما حاول الطلبة منع الجنود من اعتقال الاساتذة قام هؤلاء الجنود اطلاق النار والغاز المسيل للدموع باتجاههم مما ادى الى اصابة العديد منهم.

وحال وصول انباء ما يحدث على الحاجز الى الطلبة المتواجدين في الحرم الجامعي حتى اعلن مجلس الطلبة عن مهرجان في الحرم القديم، واتخذ الجميع قرارا بالخروج بمظاهرة ردا على استفزازات الجنود... وخلال المظاهر اصيب العديد من طلبة الجامعة كان [illegible] الشهيبة الرصيد الاكبر من هؤلاء الجرحى الابطال... وبينما كان صائب متواجدا أمام مدخل الحرم القديم مدافعا بكل قوته وشجاعته المعطاء، قام أحد الجنود الحاقدين وصوب بندقيته مباشرة باتجاه، ولم تكن المسافة بينهم تزيد عن الخمسة أمتار... واطلق هذا الجندي الجبان النار باتجاهه مما ادى الى اصابته برصاصة حاقدة في صدره ادت الى استشهاده فورا وهو ينطق الشهادتين... وبعد ذلك حاولت مجموعة من الطلبة نقل جثمان الشهيد صائب الى مكان آخر بعيدا عن اعين الجنود... الا أن الجنود اطلقوا النار باتجاههم مما ادى الى اصابة أحدهم برصاصة في راسه... وقد منع الجنود الطلبة من نقل الشهيد صائب وكذلك الشهيد جواد او سلمية الذي استشهد ايضا في نفس المظاهرة الى عيادة بيرزيت مدة تزيد عن عشرة دقائق... وكان الشهيدان قد فارقا الحياة ملبين نداء الواجب والوطن..

موسى مصباح حنفي:

موسى مصباح حنفي.. ولد في مدينة رفح بقطاع غزة عام ١٩٦٤... درس في مدرسة بئر السبع الثانوية حتى الصف الثالث الثانوي وكان من المتفوقين.. التحق بجامعة بيرزيت وانتسب لكلية الآداب فرع دائرة التاريخ والعلوم السياسية... استشهد خلال مظاهرة عنيفة جرت في الجامعة في صباح ١٩٨٧/٤/١٣ حيث حشد لها العدو الصهيوني المئات من الجنود المدججين بالاسلحة النارية والهراوات وتقابل الغاز... والذين فتحوا النيران باتجاه طلبة الجامعة بشكل كثيف مما ادى الى استشهاد الاخ موسى واصابة العشرات من الطلبة... وكانت المظاهرة دعما وتأييدا لاخوتنا معتقلي واسرى الثورة الفلسطينية في سجون الاحتلال النازية... الذين كانوا يخوضون اضرابا مفتوحا عن الطعام احتجاجا على اوضاعهم السيئة داخل معتقلات العدو النازية... وكانت بيرزيت وحركة الشبيبة الطلابية الطليعية والمبادرة في دعم هذا الاضراب.. وقد كان الشهيد موسى حنفي هو الشهيد الرابع... والنجمة الرابعة من النجوم التي قدمتها حركة الشبيبة الطلابية في الجامعة... وفي هذه الأيام... وفي ٩٢/٤/١٣ يكون قد حلت الذكرى الخامسة لاستشهاده... حيث لبى نداء الوطن والواجب.. مستلهما حماسه واقدامه من اخوة له سبقوه على الدرب...

ابراهيم عبدالرحمن أحمد قاسم

ولد الشهيد في تاريخ ١٩٦٨/١٢/٢٧ في قرية دورا القرع التي تقع شمال مدينة رام الله. والبالغ عدد سكانها حوالي ألف نسمة.

وينحدر ابراهيم من عائلة متوسطة الحال... وهو أحد طلاب جامعة بيرزيت سنة أولى تجارة..

منذ بداية الانتفاضة لاحقته السلطات الاسرائيلية عدة مرات وكانت على النحو التالي:-

بتاريخ ٨٨/٥/٤ طلبته المخابرات ولم يقابل حيث بقي مطلوبا حتى اعتقل بتاريخ ٨٩/٣/٨.. وافرج عنه بتاريخ ١٩٨٩/٩/٨، حيث امضى مدة ستة شهور اداري في معتقل النقب، وبتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٥ طلبته المخابرات مرة اخرى للاستلام بطاقته، وفي نفس الليلة عادوا واعتقلوه حتى افرج عنه بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٨، حيث أمضى هذه الفترة اداري في معتقل النقب، وتسلم بطاقة خضراء اعتقلته السلطات مرة اخرى ومعه اخيه اسامة ٢١ سنة وأفرج عنه بعد ان أمضى فترة خمس شهور في النقب، وأفرج عنه اخيه بتاريخ ١٩٩٠/١٠/١ وتسلموا بطاقات خضراء.

بتاريخ ١٩٩١/١/٧ وفي حوالي الساعة الثالثة من بعد الظهر، فوجيء أهله بسيارة تحمل لوحة ضفة غربية... حيث اقتحم الجنود (الذين يرتدون الزي المدني) المنزل ولم يتمكنوا من العثور عليه فتكررت هذه الحادثة مرات عديدة.

أما ابراهيم فمنذ ذلك التاريخ بقي مطلوبا للسلطات حتى يوم استشهاده بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٥ وتفاصيلها كالتالي:-

Digitized by Birzeit University Library

ففي حوالي الساعة "١٠" ليلا كان في القرية عزاء لشهيد "أبو طارق" الهواري - أحد القادة العسكريين الفلسطينيين البارزين - الذي استشهد قبل يومين من الحادث في حادث سير على طريق عمان - بغداد سمع المواطنين صوت صراخ عالي مصدره شخص واحد على بعد (١٥٠م) من بيت العزاء، وبأقل من بضع دقائق سمع المواطنون أصوات رصاص كثيف اعتقد البعض بأن هناك اشتباك مسلح قد وقع... وشاهدوا أيضا القنابل الضوئية والاستغاثة تلمع في سماء القرية... فتأكد المواطنون بأن الجيش هو الذي يقوم بهذه الأعمال... وبعد أقل من خمس دقائق شاهد المواطنون ارتالا من السيارات والدوريات العسكرية قدر عددها (٣٥) سيارة محملة بالجنود، اقتحموا القرية وشرعوا بفرض حظر التجول عليها كان ذلك في حوالي الساعة (١٠:٤٥) ليلا... (فوجيء أهل القرية... ولم يعلم أحد بما حدث) حتى أهل الشهيد لم يخطر على بالهم أي شيء.

اثناء ذلك غادر المواطنون منزل العزاء... وفي ساحة المنزل سمعوا صوت أنين شخص فاقتربوا منه فوجده أحد سكان القرية ويدعى عبدالفتاح محمود عبدالله قاسم/ ٣٥ سنة يعاني من رضوض وكسور في جسمه... وهو الشخص الذي كان يصرخ عاليا... علما بأنه كان في العزاء قبل نصف ساعة، وتفاصيل الحادثة كما رواها أهل القرية ما يلي:-

خرج المدعو عبدالفتاح من منزل العزاء حوالي الساعة (٩:٤٥) متوجها الى منزله لوحده الذي يبعد حوالي (٥٠٠م) عن بيت العزاء الى الجنوب من القرية... وعندما ابتعد حوالي (١٠٠م) عن العزاء القى مجموعة من الشبان القبض عليه وذلك للتحقيق معه عندما اخذ بالصراخ... (يعتقد المواطنون بأن هناك دورية عسكرية راجلة كانت تجوب شوارع القرية وهذا ما كان يحدث خلال اليومين الماضين . وبعد لحظات سمعت أصوات الرصاص في منطقة قريبة مزروعة بأشجار الزيتون وفي أرض المواطن عبد محمد حسن قاسم)...

وفي حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف ليلا داهمت مجموعة من الجنود منزل المواطن عبدالرحمن قاسم (والد الشهيد) وابلغوه بضرورة الحضور معهم ومعه أحد ابناءه دون ان يخبروه بشيء فأقتادوهم الى مكان الحادث (في ارض عبد حسن) وأجلسوهما عنوة على الأرض... فبادرهم أحد الضباط بسؤاله عن ابنه ابراهيم فأجابه بأنه غير موجود في المنزل وانكم تطاردونه من فترة طويلة... فطلب الضابط منهم الوقوف وأن يتبعوه... وتحت شجرة زيتون في نفس الموقع شاهدوا جثة شخص ملقاة على الأرض... فأمرهم الضابط ان يتعرفوا على الجثة... فأقترب الأب وابنه من الجثة فكانت المفاجئة فاذا بها جثة ابراهيم... والده واخية ووداعاه الوداع الأخير....

ويضيف والده: بأن ابراهيم كان ملثما وشاهدت رصاصة قرب اذنه اليسرى اخترقت رأسه وذلك تحت الاضواء الكاشفة... فأمرهم الضابط بضرورة الابتعاد... وان سبب قتله يعود لشروعه بقتل أحد المواطنين وبعد ذلك اجبروهم على مغادرة الموقع الى المنزل... اما الشهيد فقد تم نقلها بواسطة سيارة بلدية البيرة الى معهد الطب الشرعي في أبو كبير...

وفي صبيحة اليوم الثاني وتحت نظام حظر التجول حضرت مجموعة من الجنود والضباط لتمثيل العملية، حيث شاهد المواطنون ثلاثة جنود يمثلون اطلاق النار على ارتفاع ١٫٥ - ٢م باتجاه عرضي وعلى بعد (١٠م).

بتاريخ ١٩٩١/٥/٢٧ استلمت العائلة جثة ابراهيم في الساعة الثانية عشرة ليلا وتحت حراسة الجيش تم تشييع جنازته في موكب جنائزي مهيب تحدى فيه الاهالي نظام حظر التجول... ودفن في مقبرة القرية...

وبعد يومين داهم الجنود منزل الشهيد من اجل ازالة المظاهر الوطنية الا انهم رفضوا...

ملاحظات:

١) لم يسمع أحد من المواطنين تحذيرات من الجنود

٢) يفيد اهل القية بأن احدهم قراء في جريدة عبرية تم استخدام جهاز جديد للاشتغاثة في تحديد الموقع عند الحظر... وقد اثبت نجاعته حيث وصلت قوات كبيرة ال القرية فورا.

Digitized by Birzeit University Library

جمال رشيد غانم

جمال رشيد غانم.. من اوائل مفجري الانتفاضة في ضاحية شويكة، لم يهن ولم يستكين في كافة مراحل الانتفاضة، ففي ١٩٨٨/٢/١٨ اعتقل اداريا لمدة ستة شهور برز خلالها كمناضل صلب قد في معتقل النقب، بعد خروجه استمر في العمل النضالي، حيث استلم زمام الأمور في حركة الشبيبة وتوجيه الفعاليات الانتفاضية من داخلها حتى ١٩٨٩/٣/٢٠ اعتقل بعدما اداريا لـ[illegible] الثانية وكما كانت الأولى كانت الثانية، مواصلة للنضال والتحدي في المعتقل وبعد الخروج لم يقف يوم واحد عن العمل وكان شعاره العمل ثم العمل وفي مقدمة الصفوف دائما، لم يكتف بهذا الشكل بل تجاوزه فكان رساما من الدرجة الأولى وقارعت ريشته جدار المنزل، فرسم عدة صور على جدار المنزل ولم تكن هذه الصور من الخيال بل كانت تفسيرا وترجمة لواقع مرير عايشه وشعبه بكل حيثياته وترجم من خلال هذه الصور اروع وأرقى المعاني الى جانب ذلك كان من ابرز لاعبي كرة القدم في المنطقة حيث كان عضوا في نادي شويكة الرياضي، لمينقطع عن ممارسة هوايتي الرسم والرياضة خلال عملية المطاردة وهذا نابع من ايمانه بالنضال بكافة اطرق والوسائل المشروعة ، فريشته عبرت عما يجول في الواقع والخاطر الى جانب يده القابضة على الحجر آمن بالشمول في العمل، فلم ينقص من قيمة أحد، احب الجميع، علاقاته امتدت الى الجميع، الرجال والنساء، حتى الاطفال الصغار لعبوا معه بجانب هذا البيت او ذاك، كان يصغي في اكثر الاحيان، ليس حفاظا على نفسه فقط انما حفاظا على من سيدخل الى بيتهم في الليل، لم ينم طويلا انما كان يدور واخوته المطاردين حفاظا على أمن البلد ومقارعته جيش الاحتلال وزبانيته، نومه في اي مكان كان يختاره طبيعي بعيدا عن اعين خونة العدو، نام في بيوت العجائز واي بيت اهل لاستقباله من الناحية الامنية، كل ذلك ارهق اجهزة الامن فكل خططه كانت مكشوفة امام هذا الشعب المعطاء، فالكل يساعد بقدر استطاعته حتى قطعان القوات الخاصة اصبح الغالب يعرف حركتها، هكذا كانت مساعدة الاهل كل الاهل للاخ جمال فاصبح جهاز امن العدو فاشلا، وفشله في القاء القبض على جمال كان مبررا لاغتياله، اغتيالا سياسيا وحكما بالاعدام على ايدي زمرة حاقدة آثمة اختارتها اجهزة الأمن من احقر المستويات في المجتمع، مرتدين اللباس المدني، وهذا ان دل انما يدل على عدم القدرة على المواجهة، وهم كما تعرفون بريئون من الانسانية، قتلوه في ملعب الكرة لاعبا مرتديا الزي الرياضي، لم يكن بيده اي شيء، صوبوا نحوه كالئذاب المسعورة الجبانه، اصيب بخمسة رصاصات قاتلة على بعد ثلاثة امتار في ملعب فسيح، وروت دمائه الطاهرة تراب فلسطين الحبيبة في تاريخ ١٩٩٢/٣/٢٢.

عبدالله يوسف علاونة(أبو الامجد)

شهيد النقب

عبدالله يوسف علاونة(أبو الامجد) شهيد النقب... من مواليد قرية جبع قضاء جنين... التحق بجامعة بيرزيت وانتسب الى كلية الآداب... وانتقل بعد ذلك الى جامعة النجاح الوطنية في نابلس بعد سلسلة من الاجراءات القمعية الفردية التي اتخذتها السلطات الصهيونية بحقه للحد من حرية تنقله... واعتقل عدة مرات لأسباب امنية... وكان آخرها ان اعتقل اداريا لمدة عام قضاها

يتبع ←

Digitized by Birzeit University Library

في معتقل (انصار ٣) معتقل النقب الصحراوي... واصيب خلال فترة اعتقاله بنوبة قلبية الا أنه لم يتلقى العلاج المناسب.. وبعد خروجه بثلاثة ايام من المعتقل فارق الحياة ملبيا نداء الواجب والوطن... وكان من نشطاء حركة الشبيبة الطلابية في جميع المواقع النضالية...

بسم الله الرحمن الرحيم

الانتفاضة وشمولية الانخراط الجماهيري

ان الناظر للانتفاضة الشعبية الحالية وما واكبها من تطور على كافة الصعد العسكرية والامنية والاقتصادية والاجتماعية، وما وصلت اليه هذه الانتفاضة ما وصلته بزخمها وطول نفسها قضية فلسطين الى مرحلة متقدمة من النضج والوعي العالمي لحقيقة الصراع الدائر في الشرق الاوسط، يرى ان كل هذه الايجابيات والانجازات التي رسختها، لا يمكن ان تكون قادمة من الفراغ او من هبه جماهيرية عارضة، او ناقصة غير متكاملة الاطراف والقوى المشاركة فيها، ولا يمكن ان يكون تطورها المتصاعد الا شكلا متناغما متوافقا تفرضه طبيعة تكامل وتكاتف كل قوى الشعب الفلسطيني المنخرطة في هذه الانتفاضة والتي تفرض الحل الفلسطيني على كل القوى العدوه والصديقه على السواء، هذا الحل الذي يضمن احقاق الحقوق الفلسطينية العادلة والتي لا يمكن تجاوزها بأي شكل من الاشكال باعتبارها المحور الاستراتيجي للعمل النضالي الفلسطيني منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية.

Digitized by Birzeit University Library

حديث هذا يجعلنا ندخل الى داخل الانتفاضة لنستطلع الحقيقة الساطعة سطوع الشمس المشرقة التي جاءت نتاج للتعبئة الثورية التي ثبتت نجاح ت.ف.ب بالوصول لشعبها من خلال هذا التوجه الى مرحلة متقدمة من الوعي، جعله قادرا على تحمل الاعباء والمسؤولية النضالية العظيمة التي القيت على عاتقها والذي يبرهن من خلال هذه الانتفاضة على انه قادر على تحمل هذه المسؤوليات الجسام.

الحقيقة ان هذه الانتفاضة جاءت مختلفة عن كل الانتفاضات السابقة التي مرت على فلسطين في ظل الاستعمار، من حيث الشكل والتنظيم ووضوح الاهداف الوطنية وتطور الفعل النضالي والسياسي الفلسطيني، كذلك جاءت مختلفة من حيث الانخراط الشعبي الكامل حول هذه الانتفاضة، وهذا الاجماع الوطني المتجسد على ارض الواقع متخذا شكلا رائعا من اشكال الصمود، لابد لنا ان شئنا ان نستوضح قدرة هذه الانتفاضة تميزها ان نلقي بعض الضوء على شرائح وفعاليات الشعب الفلسطيني المنخرط في هذا العمل النضالي المنظم حتى نستدرك هذه العظمة الفلسطينية الخلاقة التي صنعتها هذه الانتفاضة المظفرة والتي من اهم انجازاتها تعميم الوعي النضالي في كل ارجاء الوطن، واذا ما نظرنا الى هذه الفئات نجدها تتوزع على الشكل التالي:-

١) الطلاب، لا شك ان الطلاب كانوا هم الاكثر وجودا وحضورا دائما يجيدون الفعل النضالي في الانتفاضات السابقة خاصة انتفاضات سنة ١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٨٢، حيث برزت هذه الشريحة الوطنية على انها الاكثر تعدادا للظهور بشكلها العلني والطبيعي، حيث افرزت الانتفاضات السابقة المدارس على انها بؤرة القوى والفعل النضالي الفلسطيني البارز. وظهرت قوة الطلاب الفلسطينيين في اكثر من مرة، فالمظاهرات الصاخبة التي كانت تنطلق من المدارس والاشتباكات العنيفة مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين وما يواكبها من شهداء وجرحى ومعتقلين.

كذلك برزت الجامعات الفلسطينية ايضا في فعالياتها النضالية البارزة على كافة الصعد، وكم هي الجامعات والمدارس التي اغلقتها قوات الاحتلال في اعقاب تلك الفعاليات لتحد من الغضب الفلسطيني العارم، وما واكبها كذلك من قوانين عسكرية جائرة بحق جامعاتنا، مثل القانون العسكري الذي يحمل رقم ٨٥٤ الصادر سنة ١٩٨٤، ولتحد هذه القوانين من الدور الوطني لمؤسساتنا التعليمية.

ولم تقل قوة هذه الشريحة في هذه الانتفاضة المباركة، فقد برزت قوة الجامعات والمدارس في معركة الانتفاضة، مما حدى بقوات الاحتلال الى اغلاق جميع الجامعات الفلسطينية الى اجل غير مسمى، وكذلك اغلقت جميع المدارس في فلسطين بحجة استخدامها كبؤر ساخنة للعمل الوطني، وربطت قوات الاحتلال فتح المدارس بضرورة عدم مشاركة الطلاب الفلسطينيين بالانتفاضة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا تميزت القوى الطلابية دون غيرها في الانتفاضات السابقة؟.

ان الاجابة تكاد تكون واضحة، حيث ان الحركة الطلابية النشطة التي تشهدها الجامعات والمدارس على صعيد تطوير الوعي النضالي من خلال الفعاليات والنشاطات التي تقيمها الجامعات من مهرجانات وطنية واجتماعات واحتفالات شعبية تعزز من خلالها عادات وتقاليد شعبنا العريق، كذلك الندوات التي تنظمها الجامعات وما يتخللها من نقاشات وطنية، تكشف مدى عنجهية ونازية الاحتلال، ومدى احقية الشعب الفلسطيني في نضاله العادل. كذلك ساعدة الاطر الطلابية مثل مجالس الطلبة على تعميق وتجذير الوعي الوطني لدى الطلاب، كل هذه الاسباب وغيرها افرزت الطلاب كقوى صدامية ظاهرة في كل المناسبات، حيث ان الوعي لحقيقة الواقع المعاش جعلت هذه الشريحة الاكثر قدرة على تحديد معادلة الصراع والتعامل معها بكشل ايجابي نابع من مدى الفهم العميق لضرورات الواقع النضالي.

٢) العمال، فقد برز دور العمال جليا وواضحا في هذه الانتفاضة كقوة لا يستهان بها، حيث شلت حركة العمال المنظمة في الانتفاضة قوى الاقتصاد الصهيوني، ولعب العمال دورا حقيقيا في ضرب البنية الاقتصادية للعدو

Digitized by Birzeit University Library

كركيزة في الكيان الصهيوني، وقد استطاعت ق.و.م من خلال بياناتها الموحدة المنظمة والمدروسة في الامساك بجميع خيوط المرحلة النضالية، وان تكون هي المبادرة دائما في كيل الضربات للعدو الصهيوني، وقد اظهر العمال وعيا رائعا من خلال الالتزام الحديدي بكافة القرارات والأوامر النضالية الصادرة عن ق.و.م في مقاطعة مركز العمل الصهيوني في المستوطنات وغيرها، كذلك الالتزام بأيام الاضراب المعلنة، وعدم التوجه الى عملهم داخل الكيان الصهيوني، مما اربك الحركة الاقتصادية الصهيونية، واوقع فيها خسائر فادحة ادت الى اغلاق الكثير من المصانع الصهيونية ووقوع اكثرها في شرك الضائقة المالية والديون مما حدى بها الى تسريح الكثير من عمالها والتقليل من انتاجها مما جعل ارباب العمل يحملون على الحكومة ويحملونها مسؤولية الوضع الاقتصادي الراهن. كذلك ادى هذا الوضع الى تظاهرات عمالية في اوساط العمال اليهود المسرحين وانتهامهم الحكومة بي تعرضهم الى هذا الوضع وتوسيع دائرة البطالة، وبالتالي التهديد بالرحيل الى خارج البلاد... وامام هذه الازمة الخانقة فكر قادة الكيان الصهيوني في محاولات للضغط على العمال الفلسطينيين فهددوا بالفصل من العمل، وهددوا باسقاط حقوق العمال والغائها، وهددوا باستبدالهم بعمال اجانب الى غير هذه المحاولات التي لم تثنى العمال من مواصلة نضالهم ومشاركتهم الفاعلة في الانتفاضة الباسلة. وقد اعترف العدو في اكثر من مناسبة بالوضع السيء الذي يمر به اقتصاده، وكم من صاحب عمل صرح على شاشة التلفاز وعلى صفحات الجرائد بالازمة الحقيقية والخانقة التي تعيشها مراكز الانتاج الصهيوني، وكم هي الارقام التي ظهرت لتثبت الحقيقة الساطعة من خلال المليارات التي خسرها العدو على كافة الصعد في مجال الاقتصاد جراء الانتفاضة، وقد حكمت ظروف عدة على عدم ظهور العمال كقوة على ساحة الفعل الجماهيري في السابق، كان ابرزها القوانين الجائرة التي فرضها الحكم العسكري على نقابات العمال ومحاصرتها ومداهمتها، ومحاولاته المتكررة من اجل اضعاف دورها الفاعل على صعيد تأطير العمال وتثقيفهم كي تخلق منهم قوة قادرة على تحصيل حقوقها، وان تكون مشاركة فعلية في نضال الشعب الفلسطيني، اضافة الى السعي الصهيوني في ربط اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة في عجلة الاقتصاد الصهيوني، وبالتالي استخدام هذا الوضع كورقة ضاغطة على حركة العامل الفلسطيني، كل هذه الاسباب وغيرها جعلت من حركة العامل الفلسطيني محدودة، وقد ساعد الجو النضالي العام الذي خلقته الانتفاضة من خروج العمال من دائرة الخطر الصهيوني، وأن يبرزوا بشكل يدل على الوعي الذي يتحلى به عمالنا والذين كانوا بحاجة فقط الى فرصة كهذه ليثبتوا مدى قدرتهم على لعب دور فاعل في معادلة الصراع.

٣) التجار. لقد كان للتجار في هذه الانتفاضة التي امتازت عن سابقاتها كما قلنا بتعميم روح الشـ والتحام كل قوى الشعب فيها دورا اذهل قادة وجنود الكيان الصهيوني في التزامهم وحرصهم على تنفيذ البرامج النضالية بدقة ووقوفهم بصلابة امام جيش الاحتلال، واثبتوا في فترة حرجة من عمر الانتفاضة انهم القادرون على الوقوف بوجه الاداة العسكرية الصهيوني، وكسرها وتثبيت الارادة الفلسطينية الوطنية من خلال رفض اوامر الجيش في اغلاق المحلات التجارية في الفترة التي طلبت فيها ق.و.م من التجار فتحها وبالعكس، وقد تحمل التجار العقوبات الجماعية والفردية القاسية التي نفذها الجيش ضدهم، كذلك ساهم التجار في التخفيف من عبء المواطنين في عدم رفع اسعار السلع الاستهلاكية، وترسيخ ظاهرة التعامل مع المصنوعات والمنتوجات الوطنية ومقاطعة السلع الصهيونية التي يوجد لها بديل وطني، كذلك سقط من بين التجار شهداء مضوا على درب الثورة والتحرير.

٤) الموظفين، لقد ظهر الموظفون بشكل قوي وفـ في الانتفاضة الباسلة حيث ان الموظفين قاموا من خلال اختصاصاتهم المتعددة في رفد الانتفاضة ودعمها دعما صادقا، جاء مكملا للعمل النضالي الرائع. وعلى سبيل المثال لا الحصر، قام العدد الكبير من الموظفين في دوائر الحكم العسكري بتقديم الاستقالات الفورية من وظائفهم حال توجه ق.و.م لهم، مما خلق فراغا خطيرا في تلك الدوائر، ظهر اثره السلبي في عجز هذه الدوائر عن السير بعملها كالمعتاد. كذلك قام الاطباء والمحامين والمهندسين والممرضين وغيرهم باعمال مشرفة، فالنسبة للاطباء الممرضين باشروا بأعمالهم

Digitized by Birzeit University Library

على الصعيد الصحي بأكمل وجه من خلال توجيهاتهم الصحية للمواطنين الفلسطينيين، كذلك تدريب الشباب على الاسعافات الاولية، ونشر الوعي الصحي لدى طلاب المدارس، والمساعدة في اسعاف المصابين بعيدا عن اعين سلطات الاحتلال وتوفير الادوية اللازمة... الخ، من هذه الخدمات الجلية لا تعد ولا تحصى، وكذلك قام المحامين بعمل عظيم بالدفاع عن اسرى ومعتقلي الانتفاضة ومتابعة القضايا والانتهاكات التي تفعلها سلطات الاحتلال، وفضح وسائل واساليب العدو الصهيوني واجراء زيارات دورية للمعتقلين في كرات الاعتقال النازية، واستعدادهم لان يكونوا بجير قضائيا ناجحا في مرحلة متقدمة من مراحل الانتفاضة، ايضا لا ننسى دور المعلمين الذين اشرفوا على عملية التعليم الشعبي بعد اغلاق قوات الاحتلال للمدارس والمعاهد والجامعات وتعرضهم جراء هذا الى القمع والوحشية الصهيونية.

٥) المزارعين، لا شك فيه ان الدور الكبير الذي قام به المزارعين الفلسطينيين دور مهم حيث انهم ساهموا في ارسال الخضروات وغيرها الى المناطق المحاصرة والتخفيف من عبء المعيشة، لتستمر الانتفاضة، كذلك تحملوا حقارة وحقد الكيان الصهيوني على الشجرة الفلسطينية في اقتلاع مئات بل الآف الاشجار من الزيتون واللوز وغيرها، واتلاف المزارع النباتية والحيوانية بحجج واهية مختلفة.

ومهما تحدثنا وقلنا عن عظمة هذا الشعب الاسطوري فلن نفيه حقه في الوصف والحديث، فقد صنع هذا الشعب معجزة حقيقية في هذا الزمن العربي الذي اتخذ من الصمت عقيدة له لا يحيد عنها، ووصلت الانتفاضة العملاقة بقضية العرب الأولى الى هذه الدرجة من الاهتمام الدولي والالتفاف العالمي حولها، مما يجعل فرص الانتصار الفلسطيني اكثر قربا واكثر سطوعا من اي وقت مضى، ولا بد من فلسطين وشعبها ان يصلوا بهذا الزخم النضالي الكبير الى شاطىء النصر المبين باذن الله بعد رحلة طويلة وشاقة في بحر العطاء الفلسطيني بين افواج عاتية من المؤامرات الحقيرة التي استهدفت نضال هذا الشعب وحقوقه الشرعية، وحتما سوف يرفرف علم الحرية عاليا فوق قبة الصخرة والمسجد الاقصى وفوق صليب المهد، وانها لثورة حتى النصر، حتى النصر، حتى النصر...

وانها لثورة حتى النصر،
حتى النصر،
حتى النصر...

Digitized by Birzeit University Library

ان تكون فتحاويا

ان تكون فتحاويا اي ان تكون مهاجما على الدوام... طالعا الى الشجرة، ملتحما بالحق حتى النصر أو الشهادة... تلك فتح التي اعطت اجمل الشهداء واوردت اجمل الحكايا، وصنعت اشجع المواجهات... وهي لا تأتي الا بالهامات الكبيرة... واذا سألت هل اننا في تيارها، فأسال من قبل هل انا في روحية هجومها، وهل أنا طالع الى الوطن اصنعه مع الناس، وطنا يليق بتجربة الشهداء، وآمال الطامحين..

ان تكون فتحاويا اي ان تكون مهاجما على الدوام... واقفا بخندق الشعب، رافعا سيفك في وجه الغزاة، طيبا كالصباح، والوطن في يديك وفي الروح... والحرية هاجسك الذي لا يحد مشوارك الطيب من السكون الى المواجهة، ومن المواجهة الصغرى الى المواجهة الكبرى ارتقاء الى فلسطين الحبيبة..

ان تكون فتحاويا

ان تكون فتحاويا، ان تكون نبتة صادقة كالقمح... معطاءه كالزيتون... كريمة كالقرية... شامخة كالعلي.. صانعة من كل واقع جديلة للوصول الى الوطن...

ان تكون كذلك يأتيك الناس، يمضون معك وتمضي بهم الى الحرية الاكيدة...

قاوم، تكون في صناعة عالمك الجديد... في مواجهة عالم الظلم الجديد الذي يريدون ان يظل قائما كالليل فوقنا، وفوق بلادنا.. قاوم ... فهي اقصر الطرق للخلاص من السواد المقيم... واقصر الطرق للوصول الى الفجر الذي نريد... قاوم... فالانتفاضة عنوان... والثورة عنوان... والانتماء عنوان... والحرية عنوان... كلها عناوين العالم الجديد الذي نريد ان ينهض في مواجهة العالم الدولي للاستعمار الذي يريده... قاوم، فمشوار المواجهة يبدأ من النهوض... وتأكد ان لا ليل يبقى، وان الاستعمار والغزاة والظلمة اقوياء، فقط حين لا تقاتلهم... وهذا ليس كلاما يودع مرحلة بل كلاما يمكنه ان يبني المرحلة....

قاوم فالنصر أكيد....

Digitized by Birzeit University Library